# الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي

# Teaching aids in the Islamic educational curriculum

د. بشار مُحَمَّد رضا القهوجي

جامعة سليمان ديميريل

كلية الشريعة – قسم اللغة العربية

تركيا – إسبارطة

d.e.brqi@gmail.com

| تاريخ الارسال : 2019/11/14 | تاريخ القبول : 2019/12/10 | تاريخ النشر : 2019/12/25 |
|---|---|---|
| المؤلف المرسل: d.e.brqi@gmail.com | | |

**الملخص:**

سيقوم الباحث من خلال هذا البحث بتسليط الضوء على الوسائل التعليمية القيمة التي تزخر بها شريعتنا الغراء، والتي تعمل بشكل منسجم ومتناغم مع الأساليب التربوية في المنظومة التربوية الإسلامية لصياغة اتجاهات تربوية تطبيقية وإرشادات سلوكية مجتمعية مفيدة، والتي تشكل صمام الأمان لأي فرد أو أسرة أو مجتمع، في تربية أفراده، وتثقيفهم وتهذيبهم. وتتمثل أهداف البحث في الإجابة على السؤال التالي: ما هي أهم الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي؟

ولقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في توصيف الوسائل التعليمية الإسلامية الواردة في المصادر والمراجع التي ذكرت في نهاية البحث. كما تناول المنهج الاستنباطي في استخلاص الوسائل التعليمية الواردة في بعض نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية المطهرة، وإسقاطها على الواقع التربوي في المجتمع.

ويمكن حصر أهم نتائج البحث في النقاط التالية:

1. التعريف بأهم الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي.

2. 2. باتت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى توفر دراسات وأبحاث تؤصل للأطر والأسس التي ينبغي للمربين اتباعها بما يحفظ الميراث الإسلامي ويوافق التجدد العصري، لإعادة تأهيل الوسائل التعليمية والأساليب التربوية القديمة المتبعة في سلك التربية والتعليم، والتي ينبغي أن تتطور وتتجدد مع إطلالة عصر الذرة والانترنت والفضائيات والجوال، من أجل اعتماد منهج إسلامي تربوي متكامل، وتوفر هذه الدراسة الأساس التي يمكن أن يبنى عليه صرح المنهج التربوي الإسلامي العظيم.

**الكلمات المفتاحية: وسيلة** – أسلوب – طريقة – تربية – تعلم



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

**Abstract**:

The researcher will highlight on valuable teaching aids that abound in our religion, which comply harmoniously with educational methods in the complex of the Islamic educational system for the formulation of practical educational trends and societal behavioral useful guidelines, which consequently lead to the safety peace and happiness for an individual, family or community.

The research objective is the answer of the following question: What is the most important educational tools in the Islamic educational curriculum?

The researcher adopted the analytical descriptive and the deductive approaches in the research.

The most important results can be restricted to in the following points:

Demonstrate the most important teaching aids in the Islamic educational curriculum.

Highlight on the need of more studies and researches about educational tools and methods to be evolved and renewed in the pursuit to put the foundation to the integrated Islamic educational approach.

**Key words**: mean – technique – method - education – learn

**مقدمة:**

مرت التربية عبر التاريخ الإنساني بأطوار ومراحل كثيرة، اجتهد خلالها المربون في تحقيق أهداف المجتمعات التي يعيشون فيها ضمن إطار العوامل المؤثرة: الدينية والبيئية والثقافية والاقتصادية وغيرها من المعطيات؛ فالتربية قديمة قدم وجود الإنسان نفسه على الأرض، أخذت بالنمو والتطور مع تغير أنماط ووسائل الحياة المجتمعية والبيئية فطفقت تضم إليها الخبرات العملية والواقعية المتوارثة جيلاً بعد جيل. وبعد عصر الثورة الصناعية في الغرب وانتشار التقدم التكنولوجي، تغير نمط الحياة الاجتماعية لديهم، وارتبطت العلاقات الاجتماعية بالمادة والآلة ارتباطاً وثيقاً، فتفككت أوصال النسيج الاجتماعي وتغيرت القيم الأخلاقية تبعاً لذلك، فظهرت الحاجة الماسة إلى التربية، وازدادت أهميتها يوماً بعد يوم.

وكان للتفوق التكنولوجي الغربي مدعماً بالغزو الفكري أثره الواضح على معظم البلاد وخاصة الإسلامية، وانتشر تأثيره في مختلف المجالات ومنها الساحة التربوية؛ حيث نتج عن انحسار أو تغييب دور النظريات التربوية الإسلامية عن الساحة، انتشار ثلة من النظريات التربوية الغربية عالمياً، وغدت تلك النظريات – مدعمة بوسائل الإعلام ومختلف صنوف العولمة – المنارة التي يقصدها الناس على جميع أطيافهم.

من هنا ظهرت الحاجة الملحة إلى وجود دراسات وأبحاث تعرّف بالمنهج التربوي الإسلامي الأصيل الذي أتى به ديننا الحنيف، وتؤصل للأطر والأسس التي ينبغي للنخب التربوية والمربين اتباعها بما يحفظ الميراث الإسلامي ويوافق التجدد العصري. وسيقوم الباحث من خلال هذا البحث بتسليط الضوء على الوسائل التعليمية القيمة التي تزخر بها شريعتنا الغراء، والتي تعمل



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل منسجم ومتناغم مع الأساليب التربوية في المنظومة التربوية الإسلامية لصياغة اتجاهات تربوية تطبيقية وإرشادات سلوكية مجتمعية مفيدة، والتي تشكل صمام الأمان لأي فرد أو أسرة أو مجتمع، في تربية أفراده، وتثقيفهم وتهذيبهم.

**مسوغات البحث:** لفت نظر الباحث جملة من المفارقات العجيبة التي رأى أنها تحدث في الكثير من البلاد العربية والإسلامية، وذلك بقيام شريحة من المسؤولين في قطاع التعليم العام بتسجيل أولادهم في قطاع التعليم الخاص! مع أنهم يملكون القرار والإمكانات والصلاحيات في تغيير وإزالة وفرض ما يريدونه من أجل النهوض والارتقاء بمستوى التعليم الحكومي في المؤسسات والقطاعات التربوية التي يديرونها!! كما لفت نظره كذلك تهافت العديد من قطاعات وشرائح واسعة من المجتمع على المدارس الدولية التي تحمل الشعارات والنظم التربوية الغربية مهما ارتفع ثمن الانتساب إليها، ثقة مطلقة بمناهجها التي يفاخرون بها، ونبذاً لكل ما يمت بصلة للمدارس التقليدية والاتجاهات التربوية التراثية الإسلامية والعربية العريقة.

**إشكالية البحث:** ومما جعل مشكلة البحث جلية أمام الباحث، أن المولى سبحانه وتعالى اختار هذه الأمة لحمل الرسالة السماوية للناس كافة، وضمّن الشريعة الغراء بكل الأساليب والوسائل التربوية الكفيلة بتخريج أجيال منزهة عن جميع العقد والنقائص، ومسلحة بأسس الإيمان والعقيدة، فلم يبق علينا إلا تأصيل تلك الأساليب والوسائل التربوية ضمن مناهج عملية لتطبيق تلك المبادئ والنظريات المستقاة من أصول الشريعة الغراء، والتي تسبق في كمالاتها وأفضليتها كل ما أنتجته الثقافات والحضارات الأخرى، كونها ربانية سماوية غير خاضعة لقوانين التجريب والاختبار.

**أهمية البحث:** بناء على ما سبق، كان لابد من وجود دراسات متخصصة تلقي الضوء على دور وأهمية النظريات والاتجاهات والأساليب والوسائل التربوية الإسلامية، وتبرز تفوقها وتميزها عن غيرها من النظريات والاتجاهات التربوية، وتعزز مكانتها في الساحة العربية والإسلامية؛ وقد اختار الباحث لمادة هذا البحث أن يعرّف بالوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي.

**أهداف البحث:** تتمثل أهداف البحث في الإجابة على سؤال البحث وهو: ما هي أهم الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي؟

**منهج البحث:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في توصيف الوسائل التعليمية المستقاة من أصول الكتاب والسنة والواردة في المصادر والمراجع التي ذكرت في نهاية البحث. كما تناول المنهج الاستنباطي في استخلاص الوسائل التعليمية الواردة في بعض نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية المطهرة، وإسقاطها على الواقع التربوي في المجتمع. ولقد اعتمد في منهجه في تحقيق الأحاديث الواردة في متن البحث على ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث في الهامش بنهاية البحث، وذلك للأحاديث الواردة في كتب الصحاح والسنن، إلا مسند الإمام أحمد وبقية الكتب الحديثية فقد تم ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث لعدم وجود تبويب للكتب والأبواب فيها.

**التعريفات الإجرائية للبحث:** هناك فرق بين المفهوم والتعريف لأي مصطلح؛ فالمفهوم: "مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي ويقابله الماصدق" [1]، أما التعريف فيُقصد به: " تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة " [2]. ومعنى هذا أن المفهوم أشمل وأوسع من التعريف، ويعتمد على ما يتم استيعابه عن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق العقل. أما التعريف فهو توصيفٌ لشيءٍ مُحدد ودقيق ومتفق عليه إلى حدٍ ما.

**المنهج** لغة: مشتق من فعل نهج، ويعني الطريق الواضح [3] " وهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Method التي استعملها أفلاطون بمعنى البحث، واستعملت ابتداء من عصر النهضة الأوربية بمعنى طائفة من القواعد العامة المصوغة للوصول إلى الحقيقة في العلم". [4] ويعرف المنهج اصطلاحاً بأنه مجموع العمليات العقلية التي ترتكز عليها أي دراسة علمية وصولاً للحقيقة أو الحقائق التي تسعى إليها [5] **والمناهج**: هي ما تقدمه النظم التعليمية في إطار مؤسساتها التعليمية إلى المتعلمين، وفقاً لخطة، وتحقيقاً لرسالة، في ضوء أهداف تعمل على تحقيقها. [6] ويعرف الباحث المنهج بأنه الأساس العقلي السليم في دراسة موضوع ما للحصول على المعلومات والتوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع يفسر النتائج، فهو الطريق المنطقي الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة، والكشف عن الحقائق المرتبطة بها.

**المنهج الوصفي**: "يستخدم هذا المنهج عادة في الدراسات التي تصف الماضي أو الواقع الموجود للبشر كالأفراد والجماعات، والأنشطة الفكرية والعملية للمؤسسات والجماعات، وبيان آثار هذه الأنشطة". [7] ويعرف الباحث المنهج الوصفي: بأنه المنهج العلمي الذي يهدف إلى تحديد الوظائف الواقعية من خلال موضوع معين يركز من خلاله على وصف الظواهر الأساسية فيه في وقت محدد ومكان محدد.

**التربية**: هي " كل ما يتلقاه الإنسان من تأثيرات من كل مختلف عناصر الحياة المحيطة به سواء كانت هذه التأثيرات واردة بقصد، أم بغير قصد، وسواء كانت حية أم غير حية. [8] ويعرف الباحث التربية بأنها: مجموعة العمليات المتجددة والمستمرة التي يستطيع المجتمع من خلالها أن ينقل معارفه وخبراته وتراثه وأهدافه المكتسبة من جيل إلى آخر ليحافظ على بقائه ونمائه.

**التربية الإسلامية**: يُقصد بها الجهد النظريّ والعمليّ المبذول لإيجاد الإنسان المتكامل القادر على تحقيق أهداف التربية الإسلاميّة من عمارة الأرض، والعبوديّة، والاستخلاف. [9] ويعرف الباحث التربية الإسلاميّة بأنها: منهج تربويّ ربّانيّ متكامل، شامل لجميع مجالات الحياة (الماديّة، والفكريّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة... وغيرها)، ولجميع جوانب شخصيّة الإنسان، لتكوين الفرد الصالح في مجتمع متماسك، من خلال طرائق وأساليب متنوّعة، ووسائل مختلفة، بهدف الوصول إلى أعلى درجات الاستخلاف، وأفضل أسباب العيش والتمكين.

**الأسلوب**: بضم الهمزة: الطريق والفن. [10] **والأساليب التربوية** هي مجموعة من الطرائق التربوية تستهدف تعديل السلوك وتنمية القيم لدى المتعلمين. [11] ويعرف الباحث الأسلوب بأنه: الطريقة التي يتم من خلالها توجيه الرسالة التربوية إلى المتعلم بأقصر الطرق وأيسر السبل، وتربيته بأكمل وجه وأحسن حال.

**الوسيلة**: هي السبب إلى الشيء. [12] **والوسائل التعليمية**: هي الأدوات والطرق المختلفة التي تستخدم في المواقف التعليمية، والتي لا تعتمد كلية على فهم الكلمات والرموز والأرقام. [13] ويعرف الباحث الوسيلة بأنها: مجموعة الطرائق والتقنيات والأدوات التعليميّة التي ينبغي أنْ تُقدّم أو تُعرض بها الأساليب التربوية (النظريات، والمفاهيم، والمعارف، والخبرات.. وغيرها) إلى المتعلّمين ليتمكّنوا من اكتسابها وتعلمها بأقلّ جهد وأقصر وقتٍ ممكنين.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الدراسات السابقة:** الدراسات السابقة بهذا العنوان قد تكون قليلة نوعاً ما، ولكن مادة البحث متوفرة في فصول أو مباحث أو فقرات ضمن كتب أو أبحاث علمية وثقها الباحث في المتن، ثم بقائمة المراجع في نهاية البحث. وهناك بحث بعنوان: استخدامات الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية للدكتور وليد عبد، يتحدث عن بعض مادة البحث، إلا أنني لاحظت أنه مزج فيه بين الوسائل والأساليب في وصف الوسائل التعليمية ولم يفرق بينها.

**خطة البحث:** قسم الباحث البحث إلى مقدمة ومبحثين رئيسيين وخاتمة. ذكر في المقدمة: تمهيداً موجزاً لتاريخ التربية، ثم مسوغات البحث، وإشكالية البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والتعريفات الإجرائية للبحث، والدراسات السابقة، ثم خطة البحث.

**المبحث الأول:** وسائل تعليميّة أشار إليها القرآن الكريم، وقد قسمه إلى تسعة مطالب، المطلب الأول: النادي، المطلب الثاني: الكتاب، المطلب الثالث: التذكير، المطلب الرابع: الرحلة، المطلب الخامس: المهرجان، المطلب السادس: الرسالة، المطلب السابع: الهدية، المطلب الثامن: اللعب، المطلب التاسع: المجسمات والعينات (ذوات الأشياء).

**المبحث الثاني:** وسائل تعليمية نوهت إليها السنّة الشريفة، وقسمه إلى ثمانية مطالب، المطلب الأول: الكتاب، المطلب الثاني: الرسالة، المطلب الثالث: التذكير، المطلب الرابع: الشعر، المطلب الخامس: الهدية، المطلب السادس: اللعب، المطلب السابع: المجسمات والعينات (ذوات الأشياء)، المطلب الثامن: الرسوم التوضيحية.

ثم خاتمة البحث، حيث ذكر فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم قائمة المصادر والمراجع.

## الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي

### تمهيد

إن الشريعة الإسلامية الغراء تنوعت فيها الأساليب والوسائل لتتلاءم مع كل العقول والأمزجة والأهواء والآراء. وتجلى هذا التنوع بداية في الطرائق والأساليب والأشكال التي كان ينزل بها الوحي السماوي على قلب النبي محمّد ρ، فمرّة يأتي الوحي على شكل رؤيا، ومرّة على شكل رجل، ومرّة على شكل رنين الجرس، فقد روى عن السيدة عائشة ﵂: «أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ρ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: **أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ**، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا».(14) قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ [الشورى: 51]، يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: هذه مقامات الوحي بالنسبة إلى جناب الله عز وجل.(15)

وقد تنوعت وسائل الاتصال في المنهج القرآني، فمنها الفردي، ومنها الجماهيري، ومنها الروحي، "ولكن أياً كانت أساليب ووسائل الاتصال في القرآن الكريم، فإن المبدأ يظل واحداً وهو أن فنّ الاتصال التعليمي ليس غريباً أو جديداً على التربية العربيّة الإسلاميّة".(16)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صنف الفرجاني في بحث آخر الوسائل التعليمية في صنفين هما: اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية.[17]

1- **اللغة اللفظية:** وهي رموز لغوية تحكمها قواعد لغوية، وهي أوسع اللغات وأيسرها لتبادل الخبرات والمعارف، وحتى تؤدى بفاعلية لابد من تنمية أربع مهارات هي: (النطق، والاستماع، والقراءة، والكتابة).

2- **اللغة غير اللفظية:** وهي عبارة عن رموز حسية، لا تخضع لقواعد اللغة الدقيقة، ومن الممكن التواصل بها من غير ألفاظ (النطق) نحو: الصور والإشارات، والعروض التوضيحية، لكنّها تتطلب صحة أعضاء الاستقبال الحسية، ودقة الصياغة.

رغم ذلك، فإنّ علم الاتصال يكاد يكون حكراً على العالم الغربي، إذ سيطر علماء الغرب على هذا الفن سيطرة واضحة بالكتابة والبحث والاكتشاف، ويتساءل د. فلاتة في كتابه (المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم)!! قائلاً: " ماذا تقدّم التربية العربيّة الإسلاميّة من إسهامات ومآثر في سبيل تطوير هذا الفنّ أو المشاركة في تطويره؟ ".[18]

تتنوع الطرائق في منهج التربية الإسلاميّة تنوعاً شاملاً للمجالات التي تغطيها، فهي شاملة لجوانب شخصيّة المتعلّم جميعها (الأخلاقية، والمعرفيّة، والاجتماعيّة، والروحية... وغيرها). "وتأتي أهمية الطرائق والوسائل في عرض المادّة العلمية (التربوية)، من ضرورة استجابة المتلقي للخطاب أو التوجيه لأحد تلك الطرق أو الوسائل، فإذا لم يناسبه هذا الأسلوب أو لم ينسجم مع تلك الوسيلة فهناك العديد من الطرق الأخرى التي قد تناسب مزاجه ويتقبلها ويتوافق معها".[19]

وإنّ أول أمر نزل على النبي محمّد ρ من رسالة السماء هو الأمر بالقراءة، فهي مفتاح العلم والمعرفة، ثمّ أشارت الآية الرابعة ﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ إلى الوسيلة التي تستخدم من أجل الوصول إلى العلم والمعرفة، والوسيلة هنا هي القلم، وعن أهمية القلم يقول ابن أبي حاتم: "والقلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم لم يقم دين، ولم يصلح عيش.[20]

وكلّما تطورت العمليّة التعليميّة والتربويّة ازدادت أهمية الوسائل التعليميّة، وقد اهتمّ التربويون اهتماماً كبيراً بالوسائل التعليميّة نسبة لأهميتها في العمليّة التعليميّة، أمّا " في المنهج القرآني فقد ظهرت أهمية الوسيلة التعليميّة في مواضع كثيرة وأوضح تلك المواضع الآيات الآتية، قال تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [العلق/1-5]. والتي يرى العلماء أنّها أول ما نزل من القرآن الكريم".[21]

والمتأمل في الشريعة الإسلامية يجد أساليب ووسائل تربوية كثيرة ومتنوعة، منها ما يُنمّي الجوانب المعرفيّة، ومنها ما يُنمّي الجوانب الروحية، ومنها ما يُنمّي الجوانب الأخلاقية، ومنها ما يُنمّي الجوانب الاجتماعيّة وغيرها من الجوانب الأخرى؛ إلا أنه لا يمكن أن تقدم الوسائل في أي مدرسة تربوية بمعزل عن الأساليب، فهناك ارتباط وثيق بينهما، حيث تشكل الوسائل أدوات الاتصال والنافذة التي تطل من خلالها النظرية (الأسلوب) على عالم التطبيق. وسيعرض الباحث فيما يأتي لبعض أهم تلك الوسائل التعليمية التي وردت في الشريعة الإسلامية الغراء:

## المبحث الأول: وسائل تعليميّة أشار إليها القرآن الكريم

يرى بعض الباحثين أنّ القرآن الكريم أشار إلى كثير من الوسائل التعليمية التي يمكن أن تُستخدم في عمليتي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعليم والتعلم، من أهم تلك الوسائل ما يأتي: 1- القلم، 2- الحواس، 3- النماذج، 4- ذوات الأشياء، 5- الكتاب، 6- التعبير الحركي، 7- الرسالة، 8- الصور، 9- اللغة، 10- الأقران، 11- المعلم، 12- النماذج، 13-الذاكرة، 14- المهرجان، 15- وسيلة الأحداث الجارية، 16 – اللوح، 17- المسابقة، 18- العدد، 19- الرحلة، 20- التمثيل، 21-النادي، 22-الهدية، 23- اللعب، 24- الرؤيا، 25- الخبر. (22)

اختار الباحث بعض الوسائل لشرحها والتي رأى أنها تتصل بموضوع البحث، وهي: النادي – الكتاب – التذكير – الرحلة – المهرجان – الرسالة – الهدية – اللعب.

**المطلب الأول: النادي**

النِداءُ: الصوت، وتَنادَوْا، أي نادى بعضُهم بعضاً، وتَنادَوْا، أي تجالَسوا في النادي، وناداهُ: جالسَه في النادي، والنَدِيُّ (على وزن فَعيلٍ): مجلس القوم ومتحدَّثهم، وكذلك النَدْوَةُ والنادي والمُنْتَدى، وقوله تعالى: ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**﴾ [العلق/17] أي عشيرته، وإنَّما هم أهل النادي، والنادي مكانُه ومجلسه، فسمَّاه به. (23) وقد وردت أيضاً في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿**أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ**﴾ [العنكبوت/29].

وفي ذلك إشارة إلى وجود ناد يجتمع فيه القوم للتسلية واللقاء، ولتبادل الخبرات والآراء. وخاصة المنتديات الأدبية والثقافية والاجتماعية التي يفيد منها الولد بخبرات متنوعة يمكن أن تصقل عنده مواهب متميزة، أو تبرز لديه طاقات كامنة يمكن أن تنطلق في أجواء الأندية والمنتديات الاجتماعية.

**المطلب الثاني: الكتاب**

يُعدُّ الكتاب من الوسائل التعليميّة والتربوية المهمّة على المستويات جميعها، " وتظهر أهمية الكتاب في القرآن الكريم من خلال تكرار هذه الوسيلة في مواطن كثيرة جداً، فقد تكررت كلمة الكتاب في القرآن الكريم في أكثر من مائتين وأربعين مرّة منها: قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**﴾ [الواقعة: 77، 78]. وقوله تعالى: ﴿**أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ**﴾ [القلم: 37] ". (24) فالكتاب وسيلة مثلى للدراسة والعلم والمعرفة.

**المطلب الثالث: التذكير**

الذِّكْرُ: الحفظ للشيء، والذِّكرُ: جري الشيء على لسانك، تقول جرى منه ذِكر. والذِّكْرَى: اسم للتذكير، والاستذكار: الدراسة للحفظ، والتَّذَكُّر: طلب ما قد فات. (25)

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى**﴾ [الأعلى/9] وكذلك في قوله جل شأنه: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الذاريات/55]

فالتذكير ينشط الذاكرة، ويساعدها على الحفظ، ويجدد المعلومة بحيث يسهل استرجاعها بعد ذلك. لذلك كان استذكار الدروس باستمرار من أهم الوسائل التي يحافظ بها الطالب على تواصله مع المادة العلمية.

**المطلب الرابع: الرحلة**

الرَحْلُ: مسكن الرجُل وما يستصحبه من الأثاث. والرَحْلُ أيضاً: رَحْلُ البعير، وهو أصغر من القَتَب. والجمع الرِحالُ، ورَحَلَ فلان وارْتَحَلَ وتَرَحَّلَ بمعنىً، والاسمُ الرَحيلُ. الرُحْلَةُ بالضم: الوجهُ الذي تريده. والرَحْلَةُ بالكسر: الارْتِحالُ، يقال: دَنَتْ رِحْلَتُنا. الراحِلَةُ: المَرْكَبُ من الإبل، ذكراً كان أو أنثى. (26)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول جل وعلا: ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**﴾ [قريش/1-2] فالغاية من الرحلة التربوية مساعدة الولد على الاستطلاع والتدبر والاعتبار، وزيادة أفق مداركه وملكاته..

تستخدم الرحلة في جميع مراحل التعلم، ومن فوائدها في التدريس أنها تتيح فرصة الملاحظة المباشرة للمناظر المتنوعة، وتدرب المتعلمين على جمع المعلومات من مصادرها كالمنتديات الثقافية والأسواق الأدبية والمراكز العلمية، وتنمي قدرة المتعلم على دقة المشاهدة، وتتيح لهم فرصة إدراك الرابطة بين ما يدرسون في الحجرات الصيفية وما يجري في الحياة من ألوان الثقافة والمعرفة، فيشعرون بقيمة وأهمية ما يدرسون إذ تزودهم بخبرات لها صلة بواقع الحياة، وعن طريقها نستطيع جعل الجو التعليمي محبباً للمتعلمين، إذ تحررهم من قيود الجمود المجرد وتبعدهم عن الروتين الممل. (27)

**المطلب الخامس: المهرجان**

أصل المِهْرَجَانُ أنه عيد للفرس، وهي كلمتان مهر وزان حمل وجان لكن تركبت الكلمتان حتى صارتا كالكلمة الواحدة، ومعناها: محبة الروح، وفي بعض التواريخ كان المِهْرَجَانُ يوافق أول الشتاء، ثم تقدم عند إهمال الكبس حتى بقي في الخريف، وذلك عند نزول الشمس أول الميزان. (28) قال تعالى: ﴿**قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ**﴾ [طه/59]. وإن من عادة الناس في الأعياد في كل وقت وكل بلد الخروج إلى الأمكنة المستوية والاجتماع في الأرض السهلة التي لا يمنع فيها شيء عن رؤية بعضهم بعضاً. (29) وإنما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الأشهاد ويشيع ذلك في الأقطار. (30)

ووسائل المهرجانات الثقافية والرياضية والعلمية من الوسائل المهمة في تدريب الأولاد على الجرأة في مواجهة المواقف، وتعويدهم على حسن الأداء. إذ لا شك أن الموقف الجلل الذي يجتمع فيه عدد كبير من الناس، ينبثق عنه حدث له تأثير عظيم في النفوس التي سمعت وشاهدت وعاينت الموقف بكل تفاصيله.

**المطلب السادس: الرسالة**

من قوله تعالى: ﴿**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ**﴾ [النمل/28، 29] والكتاب هنا هو الرسالة المختومة بخاتم النبوة والملك. فالرسالة تعتبر من الوسائل التربوية التي يتم التواصل فيها بين المربي وبين الولد، بحيث يعبر بها الولد عن كل ما يجيش في صدره من أشياء قد يكره التلفظ بها، فتكون الرسالة عبارة عن سفير لمشاعره وأحاسيسه، تساهم في شرح وجهة نظره عندما تبعد الشقة عن المخاطب، أو عندما يكون التعبير بالكتابة أبلغ من الإفصاح بالكلام والجهر به.

**المطلب السابع: الهدية**

من قوله تعالى: ﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾ [النمل/35].

الهدية هي: العطية على طريق الملاطفة. وذلك أن بلقيس كانت امرأة لبيبة قد سيست وساست، فقالت للملأ من قومها: إني مرسلة إليهم، أي: إلى سليمان وقومه، بهدية أُصانِعُه بها عن ملكي وأختبره بها أَمِلكٌ هو أم نبي؟ فإن يكن ملكًا قبل الهدية وانصرف، وإن كان نبيًا لم يقبل الهدية ولم يُرْضِه منّا إلا أن نتبعه على دينه. (31) وقال قتادة في تفسير الآية: رحمها الله ورضي عنها، ما كان أعقلها في إسلامها وفي شركها!! علمت أن الهدية تقع موقعًا من الناس. (32)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الثامن: اللعب**

من قوله تعالى حكاية على لسان أخوة يوسف: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: 12].

أصبح اللعب حقاً من حقوق الطفل، وخاصة عندما أدخلته الجمعية العامة للأمم المتحدة في بند حق الطفل بالتربية (20 نوفمبر 1959م – إعلان حقوق الطفل): "يجب أن نوفر للطفل كل الإمكانات التي تسمح له باللعب والقيام بنشاطات ترفيهية على أن تكون هذه النشاطات موجهة نحو أهداف تربوية". (33)

وتعتبر لعب الصغار وسيلة لتربية حواسهم وتنشيط أجسامهم وتقوية عضلاتهم وتغذية عقولهم وتكوين الصفات الجميلة فيهم. " ويجب أن تناسب اللعب السن والجنس والبيئة، وأن تتميز بالبساطة وبعنصر التشويق، وأن يكون لها جاذبية للطفل من حيث اللون والشكل والعمل ". (34)

**المطلب التاسع: المجسمات والعينات (ذوات الأشياء)**

المجسمات هي عبارة عن أشكال تمثل نماذج الأشياء بأبعادها المختلفة. "وهي تختلف عن الصور لأنّها تطابق الشيء الذي تمثله مع اختلاف في الحجم. أما العينات فهي تمثل الشيء الأصلي المراد دراسته لذلك صنفها الباحثون في أنواع الخبرات المباشرة ". (35)

وقد انتهج القرآن الكريم هذه الوسيلة، فقد ذُكرت أشياء بذاتها في القرآن الكريم في غير موضع منها: قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾. [التين: 1 – 3]. وقال تعالى: ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ [عبس: 29].

فقد ذكرت الآيات السابقة وغيرها الأشياء بذاتها، فالتين والزيتون هما شجرتان نعرفهما بحقيقتهما، فقد تكرر ذكر شجرة الزيتون في موضع آخر في القرآن الكريم بجوار الطور، قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾. [المؤمنون: 20]، فأما التين فقد ورد ذكره في الموضع لأول مرة، وللمرة الوحيدة في القرآن كله. (36)

**المبحث الثاني: وسائل تعليمية نوهت إليها السنّة الشريفة**

إنّ المتتبع لأحاديث النبي ρ يجد أنّه قد استخدم وسائل تعليمية متنوعة، فقد استخدم الوسائل السمعية والبصرية المتاحة، والتي تساعد المتعلّم على زيادة الفهم وتأكيد المعنى، وتجسيد المفهومات المجردة، وتحقيق الأهداف المرجوة من المواقف التعليميّة، ومن خلال اطلاع بعض المفكرين على كتب السنّة المطهرة تبيّن أنّ الرسول ρ استخدم وسائل تعليميّة في تعليم أصحابه ﷺ منها: 1- الإشارة بالإصبع، 2- الإشارة باليد، 3- الإشارة باليدين معاً، 4- استخدام العصا، 5- استخدام الحصى، 6- الرسم على الأرض، 7- الهدية 8- العروض والتوضيحات العمليّة، 9- المجسمات أو الدمى، 10- استخدام الأشياء الحقيقية، 11- الشعر، وغير ذلك..

استخدم الرسول الكريم ρ الوسائل التعليميّة التي كانت متاحة في ذلك الوقت، " وإنّ العبرة في هذا الصدد ليست بعدد الوسائل التي استعان بها الرسول ρ في عملية التعليم، وإنّما بتقرير المبدأ والفكرة؛ لأنّ الرسول ρ مشرّع ويكفي استخدامه وسائل التعليم لمرّة واحدة، ليكون في ذلك أسوة للمربين في كلّ عصر ". (37)

وسيركز الباحث فيما يأتي على بعض من هذه الوسائل:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المطلب الأول: الكتاب**

تتجلّى أهمية الكتاب في السيرة العطرة؛ بأنّ " الرسول ρ استعمل عدداً كبيراً من الصحابة ﷺ في كتابة آيات القرآن الكريم والرسائل التي تتضمّن أمور الدين والدنيا، لتبليغها إلى الناس كافّة. ومن هؤلاء الكتّاب نذكر: الخلفاء الراشدون الأربعة، وزيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين، كما أجاز ρ بعض الصحابة بكتابة أحاديثه وأحياناً كان يأمرهم بكتابتها". (38)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شيء أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ρ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ρ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ «**اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ**». (39)

**المطلب الثاني: الرسالة**

تبقى الرسالة وسيلة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في التواصل بين الناس، وتسجيل الوقائع ونقل التوجيهات وحفظ الحقوق وتبادل المشاعر والأعمال بينهم.

ولقد أرسل الرسول الكريم العديد من الرسائل للملوك والزعماء من حوله، وجرى تسجيل العديد من المعاهدات بحضرته، فعَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ρ: **لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ**، قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ ρ الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**، قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنْ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: **اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ**.. (40)

**المطلب الثالث: التذكير**

الذكرى: ضد النسيان. (41) والتذكير: الوعظ. (42)

ولقد حث الرسول المصطفى ρ على هذه الوسيلة في المجتمع لما فيها من المناصحة والإعانة على الخير بين الأقران والأصحاب، وبين الأمير وجلسائه وأصفيائه، فالإنسان من طبعه النسيان. فعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ**». (43)

**المطلب الرابع: الشعر**

لقد أقر الرسول الكريم ρ استعمال الشعر كوسيلة من الوسائل التربوية والإعلامية وذلك بأن الشعر كان يمثل الأداة القوية للتعبير والاتصال والإعلام. فعَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: «**اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ**». ثمَّ قالتْ فسمعتُ رسولَ اللهِ ρ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «**إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**». وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: «**هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى**». (44)

**المطلب الخامس: الهدية**

لا يخفى على أحد ما للهدية من أثر محبب في النفوس، فنفس الإنسان مجبولة على حب من أحسن إليها، والهدية من الإحسان، لذلك دعا إليها الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وحث عليها. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: **تَهَادَوْا ، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرِ**. (45)

وفي الجملة: فقد ثبت أن النبي ρ كان يقبل الهدية، وفيه الأسوة الحسنة. ومن فضل الهدية مع اتباع السنة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنها تزيل حزازات النفوس، وتكسب المهدي والمهدى إليه رنة في اللقاء والجلوس.(46)

**المطلب السادس: اللعب**

هذا الأسلوب المحبب للأطفال أقره المصطفى عليه الصلاة والسلام لما له من أهمية كبيرة في تنمية أذهان الأولاد وتنشيط قدراتهم وتوسيع مداركهم، فعَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ρ قَالَتْ وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ قَالَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ. (47)

وعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ρ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِى سَهْوَتِهَا سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ فَقَالَ «**مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ**». قَالَتْ بَنَاتِى. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ «**مَا هَذَا الَّذِى أَرَى وَسْطَهُنَّ**». قَالَتْ فَرَسٌ. قَالَ «**وَمَا هَذَا الَّذِى عَلَيْهِ**». قَالَتْ جَنَاحَانِ. قَالَ «**فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ**». قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ. (48)

**المطلب السابع: المجسمات والعينات (ذوات الأشياء)**

الرسول الكريم استعمل هذه الوسيلة كثيراً لربط ما يريده من مفاهيم بأشياء محسوسة مدركة، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: **إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟** فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **هِيَ النَّخْلَةُ**. (49)

من الآثار التربوية المهمة لهذه الوسيلة أنها "تساعد المتعلم على فهم حقيقة الأشياء بسرعة وسهولة، أو ما يقوم مقامها من المحسوسات ما يصعب عليه فهمه من الألفاظ، لأنّ حواسه تشترك جميعها أو أكثرها في إدراك الشيء على حقيقته، وتكوين فكرة واضحة عن تفاصيله". (50)

كما تساعد هذه الطريقة المعلم على ربط المعلومات، والحقائق، والمفهومات التي يتضمنها المنهاج بالواقع الذي يعيش فيه المتعلم.

**المطلب الثامن: الرسوم التوضيحية**

لقد استخدم الرسول ρ في تعليمه للصحابة ﵃ ما أمكن من الوسائل المتاحة، ومن تلك الوسائل التي كانت متاحة في ذلك الوقت (الرسوم)، فقد استخدمها الرسول ρ لتوضيح مفهومات معينة.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخُطُوطًا إِلَى جَنْبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطٌّ خَارِجٌ مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **هَذَا الإِنْسَانُ: الْخَطُّ الأَوْسَطُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِ: الأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ: الأَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ: الأَمَلُ.** (51)، والرسم الآتي يوضح فكرة الحديث.

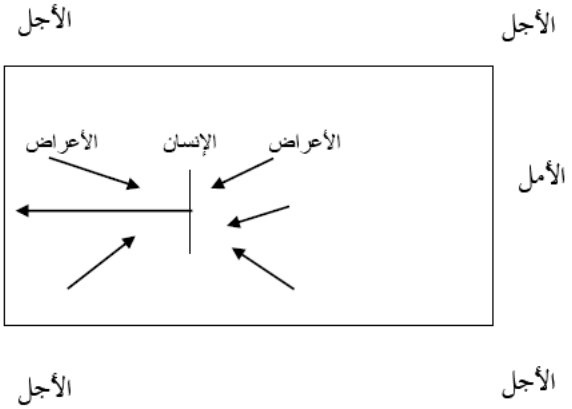




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الخاتمة:**

ما يميز الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي عن غيرها من الوسائل أنّها تتكامل فيما بينها وبين الأساليب التربوية الإسلامية لتشكل منظومة تربوية غناء مترابطة متناسقة، تساهم في نقل وتوضيح المعلومات والمفهومات والمهارات والخبرات التربوية التي يريد أن ينقلها المربي للمتعلم. كذلك فهي تساعد المتعلم على كيفية تلقي وفهم واكتساب المضمون العلمي والتربوي، ومن ثم الاستجابة والتطبيق العملي لكل تلك المهارات والخبرات والمعلومات المكتسبة.

ولابد للوسائل التعليمية التربوية في العصر الحالي أن تكون على قدر كبير من الجودة والكفاءة لمواكبتها التطور التقني والمعرفي في هذا العصر. فالجيل يتغير والزمان يتبدل، فما نفع بالأمس لا يجدي اليوم نفعاً، وما كان دواء بالأمس قد يكون داء اليوم!! فكيف إذا كان التبدل جذرياً، والانقلاب كلياً!! فإنه سيستلزم تحولاً في الأدوات والأساليب. فطالما أن الارتباط وثيق ومتلازم بين الوسائل التعليمية والأساليب التربوية، فلا يمكن أن تقدم الوسائل التعليمية في أي مدرسة تربوية بمعزل عن الأساليب التربوية كما ذكر آنفاً؛ فكان لابد من تطور أسلوب التوعية ومنهج التربية بالقدر الذي تطورت فيه وسائل المعيشة وأدوات الإنتاج.

فالمرء لا يستطيع أن يمنع أولاده من الانخراط في المجتمع الفاسد، لأن هذا لابد منه، فالمعيشة تقتضي المخالطة، ولكنه يستطيع أن ينشئ في كيانهم الأساس الصلب الذي يشكل المناعة القوية أمام مختلف الفتن والمتغيرات، مع التكيف بالأدوات والأساليب الكفيلة بالوصول لذلك الهدف المرتجى.

فيمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تصدر قناة فضائية إسلامية عالمية، تقوم بإنتاج سلسلة من الحوارات والبرامج التربوية الهادفة المستقاة من منابع وأصول الكتاب والسنة، بحيث ترتبط تلك الحوارات والورشات بواقع الحياة اليومية وتمس شؤون الفرد والمجتمع، كما يمكن كذلك إنتاج أفلام كرتونية إسلامية تتحدث عن غزوات إسلامية أو تتناول شخصيات إسلامية هامة لها تأثيرها التربوي وحضورها المتميزفي الناشئة.

**أهم نتائج البحث:** يمكن حصر النتائج في النقاط التالية:

1. التعريف بأهم الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي.

2. التوطئة من أجل التوصل إلى منهج تربوي إسلامي معتمد، تتكامل فيه الوسائل التعليمية مع الأساليب التربوية في تشكيل هذه المنظومة التربوية الإسلامية التي تتطلع إليها الأمة قديماً وحديثاً.

3. التعريف بالمنهج التربوي الإسلامي بأنه المنهج الشامل الكامل، الذي له قصب السبق في كل المجالات، ويحظى بكل الكمالات، والذي يعلو ولا يعلى عليه، ولا يندرج تحت النظريات التي تحتمل الصواب والخطأ بسبب اتصاله بالسماء من لدن حكيم خبير، وبما يحويه من وسائل وأساليب وطرائق تربوية بديعة وشاملة لم يسبق إليها ولم يعرفها أي من المناهج الأخرى.

4. تبصير أولياء الأمور والمعنيين في سلك التربية والتعليم بالوسائل والأساليب والطرائق الإسلامية التي تعنى في تربية الأجيال على أسس الشريعة الغراء، ومد جسور الثقة والتواصل معهم.

5. ضرورة مواكبة الوسائل والأساليب التربوية عموماً للحضارة والتكنولوجيا والواقع المعاش، حتى لا تكون هناك أي فجوة بين النظرية والتطبيق، والدعوة في هذا الإطار إلى إعادة تأهيل الوسائل التعليمية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأساليب التربوية القديمة المتبعة في التربية بحيث تتوافق مع التطور والحداثة التي يشهدها العصر الحالي.

**توصيات ومقترحات البحث**

أ- باتت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى توفر دراسات وأبحاث تؤصل للأطر والأسس التي ينبغي للمربين اتباعها بما يحفظ الميراث الإسلامي ويوافق التجدد العصري، لإعادة تأهيل الوسائل التعليمية والأساليب التربوية القديمة المتبعة في سلك التربية والتعليم، والتي ينبغي أن تتطور وتتجدد مع إطلالة عصر الذرة والانترنت والفضائيات والجوال، من أجل اعتماد منهج إسلامي تربوي متكامل، وتوفر هذه الدراسة الأساس التي يمكن أن يبنى عليه صرح المنهج التربوي الإسلامي العظيم.

ب- متابعة الأبحاث الميدانية الإحصائية لدى شريحة تمثل النخبة، والتي من المنتظر أنها تطبق كافة الوسائل التعليمية والأساليب التربوية الإسلامية لمعرفة أثر استخدام تلك الوسائل والأساليب ومدى الفائدة المرجوة من تطبيقها، وانعكاس ذلك على أطياف المجتمع برمته.

ت- الحاجة إلى دراسات تظهر الأثر الهام للوسائل والأساليب التربوية الإسلامية في المجال النفسي فضلاً عن الاجتماعي والتربوي، بما يظهر على سبيل المثال الأثر الجلي لتلك الأساليب في تسكين نفوس المتعلمين واطمئنان قلوبهم، لما في هيبة وجلال الآيات والأحاديث من أثر علاجي مأثور من قوله تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الإسراء/82]، ومن قول الحق عز وجل: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد/28].

ث-هناك العديد من المواقع التربوية في الانترنت، ولكننا بحاجة إلى دعوة جميع أصحاب الاختصاص إلى فتح مواقع تربوية مستقلة تشرف عليها جهة مرجعية موثوقة، تهتم هذه المواقع بشؤون الأساليب والوسائل التربوية الإسلامية، وكيفية التركيز عليها ومتابعة تطبيقها والالتزام ببنودها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**فهرس المصادر والمراجع:**


1) الأدب المفرد، البخاري، محمّد بن إسماعيل، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الرابعة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1417هـ - 1997م.
2) الأساليب التربويّة والوسائل التعليميّة في القرآن الكريم، أبو شريخ، شاهر، ط1، دار جرير، عمان 2005م.
3) أصول البحث الاجتماعي، حسن، عبد الباسط مُحَمَّد، ط6، القاهرة، مكتبة وهبة، 1977م.
4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر الشيرازي (ت: 685هـ)، ط2، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1955م.
5) الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس، بغدادي، مُحَمَّد رضا، (د.ط)، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1981م.
6) تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي (ت:327هـ)، تحقيق أسعد مُحَمَّد الطيب، (د.ط)، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى البكار، 1997م.
7) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (701هـ-774هـ)، تحقيق سامي سلامة، الطبعة الثانية، الرياض، دار طيبة، 1420هـ- 1999م.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8) تقنيات الاتصال التعلّمي في القرآن والسنة، الفرجاني، عبد العظيم، (د. ط)، القاهرة، دار غريب، 2002م.

9) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، البخاري، محمّد بن إسماعيل (194-256هـ). تحقيق مصطفى ديب البغا، ط5، بيروت، دار ابن كثير ودار اليمامة، 1414هـ 1993م.

10) الجامع الصحيح، الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى، تحقيق ابراهيم عوض، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة البابي الحلبي، 1382هـ 1962م.

11) الجامع الكبير، الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى 279هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1419هـ - 1998م.

12) الجامع لأحكام القرآن الكريم والمبيّن لما تضمنه من السنّة وآي الفرقان، القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر ت: 671هـ، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م.

13) خطوات في تربية الأولاد والبنات، العراقي، بثينة السيد، (د. ط)، الرياض، دار طويق،2003م.

14) الرسول ρ والعلم، القرضاوي، يوسف، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984م.

15) الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، أبوغدة، عبد الفتاح، (د. ط)، حلب، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، 1996م.

16) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت:1270هـ)، تحقيق إدارة الطباعة المنيرية، (د. ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

17) سنن أبي داوود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت:275هـ، تحقيق مُحَمَّد عوامة، الطبعة الأولى، جدة - دار القبلة، وبيروت - مؤسسة الريان، ومكة - المكتبة المكية، 1419هـ 1998م.

18) شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ت: 458هـ، تحقيق مُحَمَّد السعيد زغلول، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ - 1990م.

19) الصحاح في اللغة، الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري ت:393هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، 1411هـ 1990م.

20) صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري (204هـ-261هـ)، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ - 1972م.

21) علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، الفوال، صلاح مصطفى، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996م.

22) العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، (د. ط)، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

23) فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، علي، سعيد اسماعيل، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي 2001م.

24) في ظلال القرآن، قطب، سيد، (د. ط)، بيروت، دار الشروق، 1981م.

25) قواعد أساسية في البحث العلمي، صيني، سعيد اسماعيل، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1994م.

26) محاضرات في علوم القرآن، عتر، نور الدين، كلية الشريعة، جامعة دمشق، 1984م.

27) مختار الصحاح، الرازي، أبو بكر مُحَمَّد بن زكريا ت:313هـ، (د. ط)، بيروت – دمشق، دار الفكر، 1399هـ 1978م.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28)المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، فلاتة، مصطفى، الرياض، جامعة الملك سعود، 1988م.

29)المرأة – الأسرة، سليمان، بهيجة بيومي، (د. ط)، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، 1944م.

30)مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي ت:307هـ، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، 1404هـ - 1984م.

31)مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد ت:241هـ، الموسوعة الحديثية - النسخة التي بإشراف د. عبد الله التركي الطبعة الأولى، 1416هـ 1996م. ونسخة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، بيروت، 1421هـ 2001م.

32)مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، الموسوعة الحديثية، تحقيق شعيب أرناؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ 1996م.

33)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد (770 هـ، (د. ط)، المطبعة الأميرية.

34)معالم التنزيل – تفسير البغوي، البغوي، الحسين بن مسعود أبو مُحَمَّد (ت: 510هـ)، تحقيق مُحَمَّد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش، (د. ط)، الرياض، دار طيبة، 1409هـ – 1988م.

35)المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الباقي، محمّد فؤاد، (د. ط)، بيروت، دار الفكر، 1987م.

36)المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومُحَمَّد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ- 2004م.

37)المنهجية الإسلاميّة في البحث التربوي، النقيب، عبد الرحمن، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004م.

38)الوسائل التعليمية والمنهج، عبد الحميد وكاظم، جابر، وأحمد خيري، ط1، القاهرة، دار النهضة، 1982م.

39)الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى في مكة المكرمة، 2008م.

40)دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الإسلاميّة المقررة لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في ضوء معايير: الإخراج – المضمون العلمي، الوسيلة، السمهر، أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 2008م.

41)استخدامات الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية، عبد، وليد أحمد، مجلة الأستاذ العدد (203) 1433هـ – 2012م. الرابط: http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=71940

42)الوسائل التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي، طوالبة، مُحَمَّد عبد الرحمن، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم التربوية م13، 2000م، ص 62.

**الهوامش:**

1 . (المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، 704/2).

2 . (المرجع السابق، 595/2).

3 . (مختار الصحاح، الرازي، 284/1).

4 . (أصول البحث الاجتماعي، عبد الباسط حسن، 207).

5 . (علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، الفوال، 158).

6 . (الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس، بغدادي، 17).

7 . (قواعد أساسية في البحث العلمي، سعيد صيني، 63).

8 . (فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، سعيد علي، 32).

9 . (المنهجية الإسلاميّة في البحث التربوي، النقيب، 27).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10 . (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، 284/1).

11 . (الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، الطيب الشنقيطي، 13).

12 . (المعجم الوسيط، مرجع سابق، 311/1).

13 . (الوسائل التعليمية والمنهج، عبد الحميد وكاظم،28).

14 . (أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب بدء الوحي رقم 2، ومسلم في كتاب الفضائل باب عرق النبي ρ رقم 2333).

15 . (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 217/7).

16 . (دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الإسلاميّة المقررة لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في ضوء معايير: الإخراج – المضمون العلمي، الوسيلة، السمهر، 44).

17 . (تقنيات الاتصال التعلّمي في القرآن والسنة، الفرجاني، 31).

18 . (المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، فلاتة، 36).

19 . (دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الإسلاميّة المقررة لمرحلة التعليم الأساسي، مرجع سابق، 54).

20 . (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين، ابن أبي حاتم، 4350).

21 . (محاضرات في علوم القرآن، عتر، 35).

22 . (الأساليب التربويّة والوسائل التعليميّة في القرآن الكريم، أبو شريخ، 155-177).

23 . (الصحاح في اللغة، الجوهري، 201/2).

24 . (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الباقي، 592-595).

25 . (العين، الفراهيدي، 437/1-438).

26 . (الصحاح في اللغة، مرجع سابق، 247/1).

27 . (الأساليب التربويّة والوسائل التعليميّة في القرآن الكريم، مرجع سابق، 167).

28 . (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مرجع سابق، 583/2).

29 . (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، 196/12).

30 . (أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 121/4).

31 . (معالم التنزيل، البغوي، 160/6).

32 . (تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 190/6).

33 . (خطوات في تربية الأولاد والبنات، العراقي، 445).

34 . (المرأة – الأسرة، سليمان، 158).

35 . (الوسائل التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي، طوالبة، 62).

36 .(في ظلال القرآن، قطب، 3932/6).

37 . (الرسول ρ والعلم، القرضاوي، 144).

38 . (الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، أبوغدة، 65).

39 . (أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب في كتابة العلم رقم 3648).

40 . (الحديث أخرجه البخاري في كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد رقم 2732).

41 . (مختار الصحاح، مرجع سابق، 93/1).

42 . (المصباح المنير، مرجع سابق، 209/1).

43 . (أخرجه أبو داود في كتاب الخراج باب في اتخاذ الوزير رقم 2934، والبيهقي 111/10 رقم 20107، وابن حبان 345/10 رقم 4494).

44 . (أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل حسان بن ثابت رقم 6550).

45 . (أخرجه أحمد، والترمذي بلفظ وحر بدل: وغر وقال عنه غريب. كما أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (208/1، رقم 594)، والبيهقى (169/6، رقم 11726)، وأبو يعلى (9/11، رقم 6148) بلفظ: تهادوا تحابوا).

46 . (الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي، 199/13).

47 . (أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رقم 6440، وأحمد 118/43 رقم 25968).

48 . (أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في اللعب بالبنات رقم 4934).

49 . (أخرجه البخاري في كتاب العلم باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنارقم 61).

50 . (الأساليب التربويّة والوسائل التعليميّة في القرآن الكريم، مرجع سابق، 166).

51 . (مسند الإمام أحمد، 385/1 رقم 3652).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com